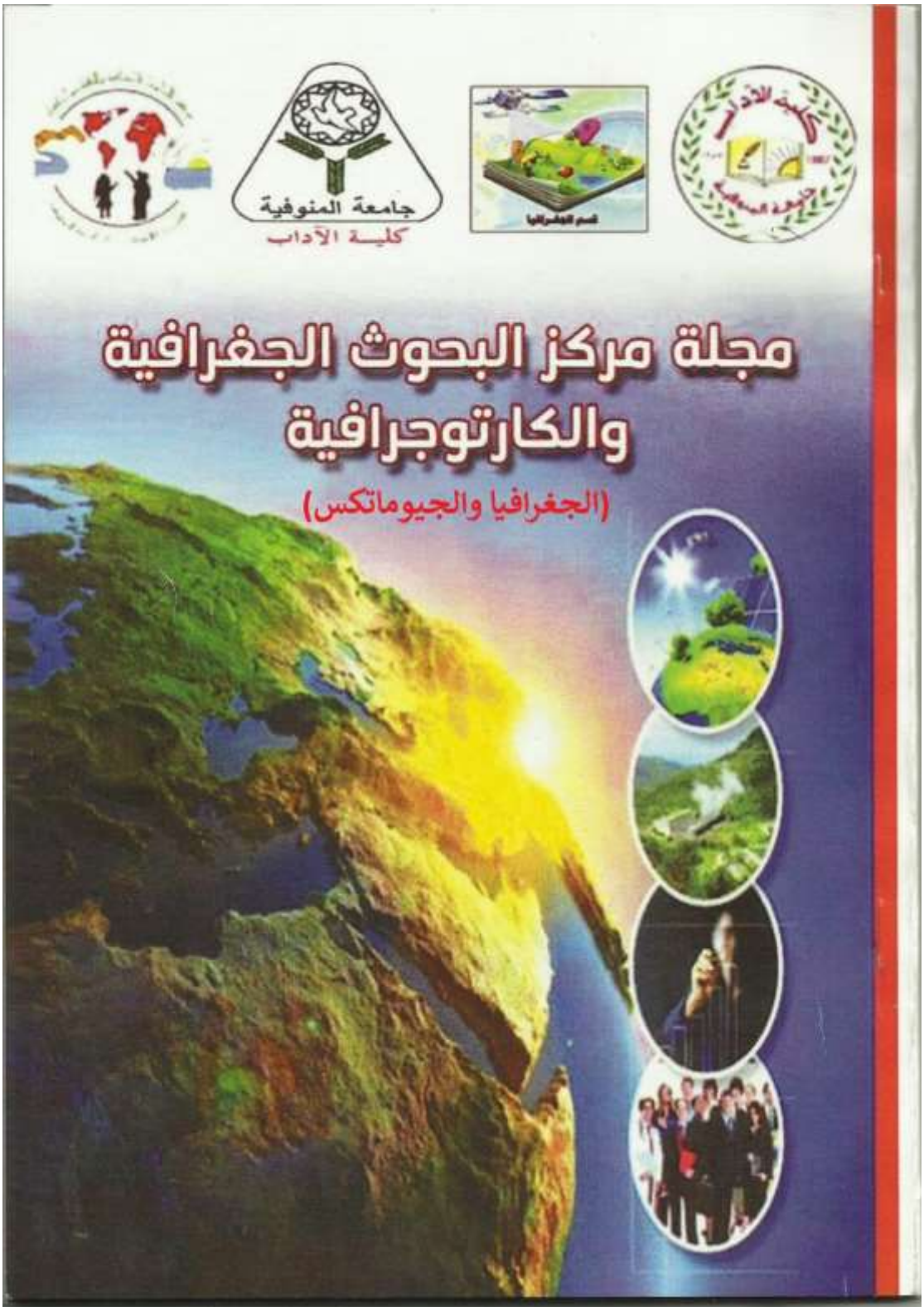
جامعة المنوفية
كلية الآداب
مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية
(الجغرافيا والجيوماتكس)

مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية بكلية الآداب – جامعة المنوفية
Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية

بكلية الآداب – جامعة المنوفية

مجلة علمية مُحَكَّمَة – نصف سنوية

هيئة التحرير للمجلة	
أ.د/ عواد حامد محمد موسي	رئيس التحرير
أ.د/ إسماعيل يوسف إسماعيل	نائب رئيس التحرير
أ.د/ عادل محمد شاويش	مساعد رئيس التحرير
أ.د/ عبد الله سيدي ولد محمد أبنو	السادة أعضاء هيئة التحرير
د/ سالم خلف بن عبد العزيز	
د/ محمد فتح الله محمد النتيفة	
د/ طوفان سطام حسن البياتي	
د/ سهام بنت صالح سليمان العلولا	
د/ محمود فوزي محمود فرج	
د/ صابر عبد السلام أحمد محمد	
د/ صلاح محمد صلاح دياب	سكرتير التحرير

موقع المجلة علي بنك المعرفة المصري: https://mkgc.journals.ekb.eg/

الترقيم الدولي الموحد للطباعة: ٢٣٥٧-٠٠٩١
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٢٧٣٥-٥٢٨٤

تتكون هيئة تحكيم إصدارات المجلة من السادة الأساتذة المحكمين من داخل وخارج اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين في جميع التخصصات الجغرافية

مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية بكلية الآداب – جامعة المنوفية
Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

بحث:

العوامل والمشكلات الأساسية لتحضر مدينة رفح
(دراسة ميدانية عن مدينة رفح)

إعداد الدكتورة: ميادة أحمد مصلح صالح زعرب *

* حاصلة علي الدكتوراه من قسم الاجتماع كلية الآداب جامعة حلوان.

ملخص البحث:

جاء اختيار الباحثة لظاهرة التحضر وتناولها في مدينة رفح. فالتحضر في الدول النامية هو ليس ذلك التحضر الذي يسود الدول المتقدمة والذي غالبًا ما يكون تحضرًا متدرجًا وخاضعا لتوجهات وتأثيرات ونسب من النمو المترادف مع الحاجات المطلوبة للأيدي العاملة، فالنمو الاقتصادي وتركز النشاطات الاقتصادية في الدول المتقدمة مرده إلى وجود حاجة لجذب الأيدي العاملة القادرة والماهرة على أداء تلك الأعمال والنشاطات. إذن هو يبحث في جانبه التنموي التكنيكي في سرعة وتطور الفعالية دون الإضرار بالمعايير الموضوعة لحصة الفرد من السكان أو من المهاجرين من الخدمات وغيرها.

أما بالنسبة للدول النامية فإن مسألة التحضر لم تكن بذلك التدرج، وإنما جاءت بشكل قفزات سريعة وذات إيقاع غير متناغم مع استيعاب المراكز الحضرية لتلك الهجمات السكانية المتلاحقة وذلك لارتباطها بدخول الاستعمار واستيلائه علي الأراضي الزراعية الخصبة إضافة إلى استعمال الميكنة وهجرة الفلاحين نحو المدن وظهور مدن كبرى أو عملاقة.

مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية بكلية الآداب – جامعة المنوفية
Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

إن الهدف الأساسي الذي تسعى إليه هذه الدراسة في تناول ظاهرة التحضر في مدينة رفح في محاولة للوقوف على أهم ملامح هذه الظاهرة وعواملها ونمطها الخاص وأهم مشكلاتها.

محتويات الدراسة:

في مقدمة الدراسة أشارت الباحثة إلى موضوع الدراسة وأهدافها والمنهج المتبع في الدراسة، والحديث عن محتويات الدراسة.

وجاء الفصل التمهيدي بعنوان " الاجراءات المنهجية للدراسة ", وجاء الفصل الأول بعنوان: "علم الاجتماع الحضري وظاهرة التحضر: تأصيل نظري لأهم المفاهيم والنظريات الحديثة". أما الفصل الثانى فهو بعنوان: "أثر التحولات الديموغرافية والصناعية والتجارية والسياسية في رفح". والفصل الثالث جاء بعنوان: "التحضر وأنماط العمران الجديدة في مدينة رفح. والفصل الرابع بعنوان: "النمط الخاص للتحضر في مدينة رفح.

الكلمات المفتاحية: مشكلات، عوامل، التحضر، مدينة رفح.

المقدمة:

مع أن الاهتمام بالحديث عن المدينة كان محاولة قديمة قدم الحضارات الإنسانية فقد ارتبطت البدايات الأولى للدراسة العلمية لها بنشأة علم الاجتماع وتطوره، حتى أن ظهور فرع متخصص لمعالجتها له موضوعه ومنهجه ومداخله النظرية تعد محاولة حديثة خضعت للتطورات النظرية و المنهجية التي مر بها علم الاجتماع، لقد درج المفكرون الاجتماعيون حتى عصر الثورة الصناعية على النظر إلى المدينة باعتبارها بؤرة المجتمع ذاته لا باعتبارها شكًلا خاصًا ومميزًا من أشكال الحياة الاجتماعية، وقد ظهر ذلك في الكثير من الكتابات القديمة مثل كتابات ارسطو، افلاطون و القديس اغستين وتأكدت هذه النظرة على نحو أكثر وضوحًا في أعمال مكيافال إلى أن جاء روسو و آخرون في محاولات النظرة إلى المدينة كنمط مميز من المجتمع كما هو الحال عند جون بوديو في القرن ١٧ ورغم هذا فإنه لم يتحدد مجال الدراسات الحضرية بوضوحٍ حتى عهد قريب جدًا، ويعتبر كتاب العالم الإيطالي جيوفاني بوتيرو الذي نشره عام ١٥٩٨ تحت عنوان " المدينة " أول كتاب يصدر عن المدينة، ولم يكن في نظر الكثيرين أكثر من مجرد فضول علمي لباحثٍ غير متخصصٍ وفي بداية القرن ١٧ أصبحت المدينة موضوع اهتمام الكثيرين من الباحثين في تخصصاتٍ متعددة و قدموا تراثًا علميًا كبيرًا عن المدينة أمثال جرانت، ماير، سيبون، هورد ولكن الملاحظ أن هذه الدراسات لم تمثل لنا ما نسميه علم الاجتماع الحضري إنما هي دراسات اتخذت المدينة موضوعًا لها لخدمة علوم أخرى كالاقتصاد والجغرافيا.

ويكاد المشتغلون بعلم الاجتماع الحضري يُجمعون على أن البداية الحقيقية لعلم الاجتماع الحضري كانت علي يد الأمريكي بارك الذي كانت مقالته المدينة عام

١٩١٥ مرحلة جديدة لقيام فرع جديد ومستقبل يوجه أساسًا لدراسة الحضرية والتحضر.

أولاً: الاطار النظرى للبحث :

(١) موضوع البحث واشكالياته :

خلال جيلٍ واحدٍ سوف يكون التحضر هو السمة الأساسية في العالم النامي. فبحلول العام ٢٠٢٠ م سوف يكون أكثر السكان في الحضر وفي كل إقليم عدا جنوب آسيا وربما إفريقيا شبه الصحراوية(Hall, P, 2000). وسوف تتحول الدول النامية في القرن القادم بصورة قوية من انتشار القرى الريفية إلى السُّكنى في المدن. ويتصف هذا التحدي بتوجهين متميزين هما التحضر المتسارع وانتشار الفقر في المدن.

ومن أجل ذلك جاء اختيار الباحثة لظاهرة التحضر وتناولها في قطاع غزة بفلسطين. فالتحضر في الدول النامية هو ليس ذلك التحضر الذي يسود الدول المتقدمة والذي غالبا ما يكون تحضرًا متدرجًا وخاضعًا لتوجهات وتأثيرات ونسب من النمو المترادف مع الحاجات المطلوبة للأيدي العاملة، فالنمو الاقتصادي وتركز النشاطات الاقتصادية في الدول المتقدمة مرده إلى وجود حاجة لجذب الأيدي العاملة القادرة والماهرة على أداء تلك الأعمال والنشاطات. إذن هو يبحث في جانبه التنموي التكنيكي في سرعة وتطور الفعالية دون الإضرار بالمعايير الموضوعة لحصة الفرد من السكان أو من المهاجرين من الخدمات وغيرها. أما بالنسبة للدول النامية فإن مسألة التحضر لم تكن بذلك التدرج، وإنما جاءت بشكل قفزات سريعة وذات إيقاع غير متناغم مع استيعاب المراكز الحضرية لتلك الهجمات السكانية المتلاحقة وذلك لارتباطها بدخول الاستعمار واستيلائه على الأراضي الزراعية الخصبة إضافةً إلى استعمال الميكنة وهجرة الفلاحين نحو

المدن وظهور مدن كبرى أو عملاقة.

إن معظم الدراسات المبكرة التي عالجت موضوع المدينة كانت تنتمي لعلوم أخرى غير علم الاجتماع الحضري كالتاريخ، الجغرافيا، الاقتصاد، السياسة، الآثار، والفلسفة حتى الدراسة الأولى التي قدمها أحد علماء الاجتماع كانت معالجة اقتصادية فقد كتب رينيه موريه كتاب نشأة المدن ووظائفها الاقتصادية سنة ١٩١٠ وكانت دراسته للمدينة دراسة اقتصادية بعيدة عن الحضرية والتحضر.

وتستند الاتجاهات النظرية لدراسة ظاهرة التحضر وتفسيرها على التجارب التي شهدتها المدن الغربية في التحضر، وهي تُعبَّر عن واقع تلك المجتمعات وما شهدته من صراع طبقي وتناقضات اجتماعية وكذلك تُعبِّر عن أثر الثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا في القرن التاسع عشر، وتُعبَّر عن الحضارة الغربية بكل أبعادها وخصائصها. وتلك النظريات كانت تعتمد على معايير غربية في التحضر وتستند على مفاهيمٍ ومصادراتٍ وتعميماتٍ نابعة من واقع تلك المجتمعات وما شهدته من تقدم صناعي وتكنولوجي وتقدم في المجالات السياسية، الاقتصادية والاجتماعية.

يمكن تحديد الهدف الأساسي الذي تسعى إليه هذه الدراسة في تناول ظاهرة التحضر في مدينة رفح كإحدى مدن قطاع غزة بفلسطين في محاولة للوقوف على أهم ملامح هذه الظاهرة وعواملها ونمطها الخاص وأهم مشكلاتها.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم صياغة تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

- ما هي ملامح النمط الخاص للتحضر في قطاع غزة ؟
- ما هي العوامل الأساسية وراء تحضر مدينة رفح بقطاع غزة ؟
- ما هي تصورات سكان مدينة رفح عن مدينتهم ومستقبلها ؟

- ما هي مشكلات التحضر في مدينة رفح ؟

(٢) مفاهيم البحث

-التحضر Urbanization:

عاش الإنسان خلال معظم فترات التاريخ في تجمعاتٍ ذات طابع ريفي تعتمد على الجمع والالتقاط أوالصيد أو القنص أو الرعي والزراعة المتنقلة، وذلك قبل أن يظهر أسلوب الحياة الذي يقوم على ممارسة الزراعة الكثيفة المستقرة التي تتطلب الارتباط بالأرض بصفة دائمة، مع رعايتها والمحافظة على خصوبتها، بل وتجديد هذه الخصوبة حين يحتاج الأمر إلى ذلك . وتعتبر هذه المرحلة الأخيرة خطوة ممهدة لظهور المدن والمجتمعات الحضرية بكل تنظيماتها وعلاقاتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المترابطة والمتكاملة، والتي بلغت ذروة التماسك والتعقيد بالتحول إلى الصناعة وقيام المجتمع الصناعي في أواخر القرن الثامن عشر. ومنذ ذلك الحين لم تتوقف أساليب الحياة الحضرية عن الزحف الحثيث بسرعة ومثابرة لكي تحل محل أشكال الحياة والعمل الأخرى، وإن لم تفلح في القضاء عليها تمامًا . وتذهب بعض التقديرات – التي يجب أن تؤخذ بكثير من التحفظ والحذر – إلى أن السكان الحضريين أو سكان المدن عام ١٨٠٠ كانوا لا يزيدون عن ٣٪ من مجموع سكان العالم في ذلك الحين، وأن هذه النسبة ارتفعت عام ١٩٠٠– أي بعد قرن كامل – لتصبح ١٤٪ من السكان، ثم ارتفعت مرة أخرى لتصبح ٣٠٪ عام ١٩٥٠ ، ثم ارتفعت مرة أخرى لتصبح ٤٧٪ عام ٢٠٠٠ ، وأن المتوقع أن تصل إلى ٦٠٪ عام ٢٠٣٠، وهذه كلها مؤشرات على نوع الاتجاه العام الذي يسود المجتمع ككل نحو التحضر، والحياة الحضرية التي تتمثل في المدن التي يزيد عدد سكانها عن المليون نسمة، فضلا عن المدن الأخرى الصغيرة التي قد لا تتوافر فيها كل شروط ومتطلبات الحياة الحضرية

وبخاصة في العالم اللا غربي(١٣٣٢-١٤٠٦) [١].

والجدير بالذكر أن تناول موضوع التحضر غير محدد بفكرٍ اجتماعي حديثٍ وإنما تمتد جذوره لتصل إلى ما يزيد عن أربعة عشر قرنًا حين ذهب عبد الرحمن بن خلدون[*] (١٣٣٢-١٤٠٦) إلى أن الموضوع الرئيسي لعلم الاجتماع هو دراسة " العمران البشري" الذي نشأ عن تجمع الأفراد وتفاعلهم مما ينجم عن هذا التفاعل مجموعة من الظواهر والأنساق والنظم مثل النظام السياسي والاقتصادي والتربوي والديني فضلا عما يحدث بين أفراد المجتمع من عملياتٍ مثل التعاون، التنافس، الصراع، التكيف والتنشئة الاجتماعية ... إلخ. وقد تعرض ابن خلدون في الفصل الرابع من مقدمته الشهيرة لنشأة المدن ومواطن التجمع الاقتصادي وما تمتاز به المدينة عن غيرها من مختلف الوجوه العمرانية، الاقتصادية، الاجتماعية واللغوية(الكردي، ١٩٨٤).

والملاحظ أن التحضر العالمي خلال القرن التاسع عشر كان إلى حد كبير؛ نتيجة لتركز السكان في مدن أوروبا وأمريكا الشمالية، أما في القرن العشرين فإننا نجد أن معدل التحضر العالمي قد ازداد نتيجة للزيادة السريعة في نسبة سكان الحضر في الدول النامية. وخلال هذا القرن وصلت الدول المتقدمة إلى ما يمكن أن نطلق عليه "نقطة التشبع الحضري" أما الدول النامية فلا تزال تشهد تدفقًا سكانيًا هائلاً من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية (الجوهري وآخرون، ١٩٨٥).

وتعد ظاهرة التحضر في الوقت الحاضر بحق من أهم معالم التغير الاجتماعي، وتكاد تمثل الآن سمة متكررة في كل أقطار العالم وإن كانت أشد

(1) http://www.balagh. Com/islam/180qa7bj-htm 2/11/2006

(*) اذا كان ابن خلدون هو من الأوائل الذين اعتنوا بدراسة هذه القضية فإنه بالقطع لم يكن خاتمهم فقد تبعه عديد من العلماء والباحثين مثل ماركس Marx، وماكس فيبر Max Weber ولوبس ويرث واميل دوركايم وغيرهم.

أثرًا وأبرز وضوحًا في المجتمعات النامية عنها في المجتمعات الأكثر تقدمًا ورقيًا.

-مفهوم التحضر:

لقد شهدت الأماكن الحضرية تغيرات هائلة وذلك خلال العقود الثلاث الماضية ساهمت – تلك التغيرات- بدورها في احتدام الخلاف وإثارة الجدل بين العلماء والباحثين بشأن المفاهيم التي تحدد معنى التحضر، الأمر الذي أدى بدوره إلى تعدد التعريفات التي وردت بشأن هذا

المفهوم(المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، ١٩٩٠)، ولقد أشار "جوبرج" في دراسته لعلم الاجتماع الحضري المقارن أن من العقبات الأساسية التي تواجهنا في الصياغة النظرية لعلم الاجتماع الحضري هو غموض بعض المفاهيم الأساسية وعدم تحديدها بصورة كافية. ومن هذه المفاهيم التي تستند إليها الصياغة النظرية، والتي لها أهمية كبيرة في الدراسة المتعلقة بنشأة المدن ونموها والظواهر الحضرية التي تواجه المدن المعاصرة بشكل يقتضي مزيدًا من البحث والدراسة مفهوم التحضر(الجولاني ، ١٩٩٠).

ولعل السبيل الممكن إلى توضيح أبعاد هذا المفهوم وذاك الغموض أن نستهل مناقشتنا بالبحث في الجذور اللغوية لاشتقاق متضمنات هذا المفهوم الذي يؤكد أن التحضر قد تم اشتقاقه لغويًا من اللفظ حضري urban في اللغة الإنجليزية والتي كان من النادر استخدامها حتى مطلع القرن التاسع عشر. فقد تضمن قاموس اكسفورد المختصر تعريفًا بأنها كل ما يتصل بالمدن أو حياة المدينة وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية urbs وهي اصطلاح كان الرومان يستخدمونه للدلالة على المدينة وبصفة خاصة مدينة روما (الجوهري وآخرون، ١٩٨٥).

هذا وتتفق معظم المصادر اللغوية العربية حول تعريف مفهوم التحضر حيث تُجمع على أن أصل الكلمة الفعل حضر والحضر خلاف البدو والحاضر خلاف

البادي– والحاضر هو المقيم في المدينة (ابن منظور، ١٩٨٩).

وعلى ذلك يشير المفهوم إلى الانتقال من الحياة الريفية أي المعيشة في الريف إلى حياة الحضر أي المعيشة في المدينة فهي عملية الانتقال الإداري التي يقوم بها السكان للتركز في المدن والمناطق الحضرية (The New Encyclopedia Britanica, 1975).

ويُستخدم المفهوم أيضًا للإشارة إلى التغيرات الطارئة التي شهدتها المناطق الريفية سواء بإدخال أشكال وتنظيمات كانت تفتقدها من قبل أو بإعادة تنظيم البيئة الحضرية بالإضافة إلى ذلك يشير المفهوم أيضًا إلى الانتقال من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية مما يساعد على زيادة عدد سكان المدن ونموها. وبهذا نجد أن هذه الظاهرة الاجتماعية تنعكس في عملية الانتقال الجغرافي لسكان المناطق الريفية الحضرية خصوصًا المدن الكبرى بغية استغلال الفرص الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والصحية الموجودة بها ثم الاستقرار، التطبع بالعادات والتقاليد والقيم وأسلوب الحياة لسكان المدن (Monn. P.An, 1986).

والتحضر أيضًا يشير إلى عملية من عمليات التغير الاجتماعي، التي يتم بواسطتها تغيرات٦ في سلوك الأفراد وأفكارهم ومعتقداتهم الاجتماعية وكذلك اتجاهاتهم نحو العمل وفي طرق معيشتهم لقبولهم الأنماط الحضرية في التفكير والسلوك، وتتحقق هذه العملية إما عن طريق هجرة الريفيين إلى المدينة وإقامتهم فيها فيكتسبون تدريجيًا الأنماط الحضرية السائدة فيها، أو عن طريق غزو الأنماط الحضرية للريف بواسطة وسائل الإعلام المختلفة (الكردي، ١٩٨٤). وبذلك فالتحضر هو عملية يتم خلالها تزايد السكان في المدن وذلك عن طريق الهجرة الريفية الحضرية نحو المدن، واكتسابهم لأنماط الحياة المدنية أو عن طريق تغيرات نسبية لحياة الريفيين من طبائع وعادات وأنماط معيشة لهؤلاء السكان مثل

تلك التي يمارسها سكان المدن. ويقصد بالتحضر تحول السكان من الأعمال الزراعية إلى الأعمال الصناعية كما ذهب إلى ذلك كلايد ميشيل ClyedMetchell، ويتم ذلك من خلال حركة السكان إلى المناطق الحضرية وبالتالي تتغير العمليات الاجتماعية والأنشطة المهنية أي تتغير من الزراعة إلى الأعمال الأخرى التي توجد في المدينة، وما يترتب على ذلك من تغير من أنماط السلوك كنتيجة للمعيشة في المدن (غنيم، ١٩٨٧).

ومن الجدير بالذكر أن للتحضر علاقة واضحة مباشرة بمظاهر التغير وذلك لأن الديناميكية التي تتسم بها عملية التحضر تحمل في مضمونها عناصر التغير الاجتماعي سواء كان هذا التغير بنائيًا أو وظيفيًا في كيان المجتمع، حيث أن التحضر يأخذ بالمجتمع الريفي ومجتمع القرية والبادية من طريقة الحياة الريفية والبدوية إلى حالة التحضر أو إلى الحضرية Urbanism باعتبارهما أسلوبًا عامًا للحياة الحضرية في المجتمع الحضري. وهذا التغير البنائي الذي يتعرض له المجتمع الريفي أو البدوي يرتكز على التغير الوظيفي الذي يتم خلال عملية التحضر، بمعنى أن الحالة البنائية التي تحققها عملية التحضر وتقوم أساسًا على عملية ديناميكية تأخذ بالريف أو البادية إلى طريق الحياة الحضرية في كافة جوانب النظم الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية والنظم السياسية، خاصة وأن دور التنظيم السياسي في المجتمع الحضري يتمايز إلى حد ما عن دوره في المجتمع الريفي أو البدوي. وهنا يمكننا أن نقول أن المجتمع الحضري أصبح من الظواهر الاجتماعية المعاصرة والتي تقوم على ركيزتين أساسيتين أو تتضمن جانبين أساسيين هما الجانب الديناميكي والذي يتمثل في عملية التحضر، والجانب البنائي الذي يتمثل فيالحضرية التي تمثل طريقة واسلوب الحياة الحضرية الثابتةّ، والتي تمتد عن طريق التحضر الى الريف والبادية (الجولاني ، ١٩٩٠).

- **الحضرية Urbanism:**

إن الحضرية ببساطة تشمل العوامل والفعاليات التي تميز مجتمع المدينة كنمط للحياة مثل الحجم والكثافة والانفتاح والعلاقات الثانوية والمؤسسات التطوعية واتساع نطاق تقسيم العمل وتعقد الأدوار وتعددها وتفكك القيم الاجتماعية(القطب ، ١٩٨٥).

يشير مفهوم الحضرية للطابع المميز للمجتمع المحلي الحضري والأسلوب الخاص الذي تتسم به طريقة الحياة في المجتمع الحضري، والذي يعد من أساسيات الخصائص المميزة للمدينة. وبذلك يمكن أن ننظر للحضرية باعتبارها صفة تجريدية (تصويرية) للخصائص المميزة للمدن والمجتمعات المحلية الحضرية عن الريف والقرى. ومن ثم نجد "لويس ويرث" يعرف الحضرية بصورة عامة على أنها طريقة الحياة. وقد تضمنت كتابات كل من "جورج زيمل" و"بيترم سروكن" و"زيمر مان" و"بارك" و"سبايك مان" و"لويس ويرث" عرضًا لبعض خصائص الحضرية باعتبارها أسلوبًا خاصًا للمعيشة أو لطريقة الحياة. وإذا نظرنا لأعمال "لويث ويرث" Louis Wirth بوجه خاص لتبين لنا أن مدخله لفهم الحياة الحضرية يتضمن جوانب أساسية تتمثل في:

- التقسيم المعقد للعمل ذو الأبنية المتمايزة والتي تشكل الأساس العام للتدرج الاجتماعي.
- الحراك الاجتماعي الزائد.
- الاعتماد الوظيفي المميز للسكان.
- تنوع الإدارة الاجتماعية.
- الاعتماد على الضبط الاجتماعي غير المباشر.
- الانحراف عن المعايير (الجولاني ، ١٩٩٠).

وتوضيحًا، يمكن أن نحدد الخصائص العامة التي ترتبط بالحياة الحضرية أو الملامح العامة للتنظيم الاجتماعي الحضري في الأتي:

- تتميز المدن بعدم تجانس سكانها، وتعتبر خاصية اللاتجانس المادي واللامادي نتيجة حتمية لظاهرة التحضر فالكثافة السكانية العالية تزيد من المنافسات القائمة على الإمكانيات المتاحة والمكانات والامتيازات، فتدفع إلى التخصص وتقسيم العمل، وتجذب سكان مناطق أخرى حضرية وريفية متباينة فتختلط الأجناس والثقافات. ويؤدي اللاتجانس إلى سلسلة من النتائج منها تطوير نسق معقد من التدرج الطبقي وزيادة معدلات الحراك الاجتماعي والتنقل، وفي نظر "ويرث" يؤدي التنوع في النشاطات والبيئات الثقافية والاجتماعية داخل المجتمع الحضري إلى قدر لا يستهان به من تفكك الشخصية وزيادة معدلات الجريمة والانتحار والمرض العقلي.
- تتسم الحياة الحضرية بخاصية العلاقات الثانوية، فالحضري يعتمد على عدد كبير من الأفراد في إشباع حاجاته وخدمة مصالحه، وتتسم التفاعلات الاجتماعية والالتزامات التي تقوم بين الحضريين بالطابع الانقسامي، وتعتبر العلاقات الاجتماعية فيها وسائل لتحقيق أهداف شخصية وبالتالي فهي أكثر رشدًا وأبعد عن العاطفة وبسبب هذه العلاقات الثانوية واللامبالاة فإن "ويرث" و"زيمل" يصفون الحضرية بخاصية التسامح وعدم التعصب، إلا أن "فيشر" أثبت في تجربته "الحضرية والتسامح" عدم تحمل الحضري للاختلافات العرقية.
- يميل سكان المجتمع الحضري إلى الانفرادية والاعتماد على النفس وتحمل الفرد مسئولية سلوكه وتصرفاته، ويعتبر عمل "جورج زيمل" عن الفردية وحياة الميتروبوليتن أفضل عمل يوضح هذه الخاصية في المجتمع الحضري.
- يتسم المجتمع الحضري بالروابط الطوعية التي تميل إلى أن تحدد

نفسها وظيفيًا في إطار محدد من المسائل والمصالح أو الاهتمامات وتميل إلى أن تُطور لنفسها بناءًا أو تنظيمًا رسميًا واضحًا على أساس من الدور والمكانة. كما أن الفرد يختار روابط وجماعات طوعية تشابهه في المهنة أو الهوية الاجتماعية أو الموطن الأصلي أو الإقليم أو حسب الديانة أو السن أو الوحدة الإثنية.

يتميز المجتمع الحضري بالعزل المكاني، فيتم فيه عزل الجماعات والأنشطة والوظائف عزلاً مكانيًا فتنقسم المدينة في مركزها وأحيائها وضواحيها إلى مواقع متخصصة في أنشطة ووظائف معينة، وتتنوع أحياؤها السكنية حسب عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية وتكنولوجية مرتبطة بتحديد خصائص البناء الأيكولوجي للمدينة.

- كما يتسم المجتمع الحضري بخاصية الضبط الرسمي، فالجماعات الأولية كالأسرة
- وجماعات الأصدقاء تمارس في الموقع الحضري نوعًا من الضبط لسلوك الأفراد بطرق غير رسمية لكن ليس بنفس درجة ضبط هذه الجماعات لسلوك الأفراد في المجتمع الريفي، فالفرد الحضري يستطيع أن يهرب من ضبط الجماعة الأولية لذلك فإن المجتمع الحضري يلجأ إلى الضبط الثانوي وهو الضبط الرسمي المتمثل في التنظيمات والمؤسسات كالشرطة والقضاء والأجهزة الأمنية والعسكرية والرأي العام لتساعد التنظيم الاجتماعي في تحقيق أهداف النظم الاجتماعية وضمان استمرار ديناميتها، واستمرار المنظمات في أداء وظائفها، وليضمن استقرار التنظيم والاحتفاظ به في حالة سوية، كما يوفق بين النشاطات والاهتمامات الفردية مع المصالح الجماعية (النعيم ، ١٩٩١).

ولقد حاول "بول ميدوس" Paul Meadows من جانبه أن يصوغ خصائص

الحضرية، فذكر: "أنها نمط من الحياة يتجلى فيها الآتي: تكيف جماعات غير متجانسة مع بعضها البعض، ودرجة عالية نسبيًا من التخصص في العمل، ومزاولة حرف ومهن غير زراعية، واقتصاد السوق، والتفاعل بين الابتكار والتغيير، مقابل المحافظة على التقاليد المجتمعية Societal، وتطوير التعليم والفنون، وتوفر اتجاهات وميول لتقبل الأبنية التي تفرزها المدينة أو تسنها الحكومة (جاد، ١٩٩٣).

وعلى الرغم من أن التعريفين السابقين لمفهوم الحضرية – تعريف ويرث وبول ميدوس – يُعدان خطوة طيبة للأمام نحو تحديد هذا المفهوم، فإنه ينبغي النظر إلى هذا المفهوم على أنه الجانب الكيفي للتحضر من منظور ثقافي مقارن. وذلك لأنه من المحتمل أن يؤدي التباين في تجارب التحضر إلى ظهور عمليات حضرية متباينة، ومن ثم ظهور علاقات شخصية واجتماعية على نفس النحو (جاد، ١٩٩٣).

وإذا كانت الحضرية إحدى العمليات الناتجة عن التحضر فإن "جون بريجل" JoneBergel قدم تفرقةً واضحةً بينهما باعتبار التحضر يُعد بمثابة عملية اجتماعية في حين أن الحضرية تُعد حالة معبرة عن ظروف قائمة وبالتالي فإن التحضر ينطوي على ديناميكية تتسم بالتحرك السريع أو البطئ في الوقت الذي تعد فيه الحضرية منطوية على الثبات والاستقرار (سعد، ١٩٩٨).

والحقيقة أنه بازياد التأثيرات الحضرية واستمرار غزوها للمجتمعات الريفية، سوف تزحف الحضرية إلى أعماق الريف والبادية، وحينما تخف حدة الأسلوب التقليدي للحياة ويسود الأسلوب.

- **التنمية الحضرية:**

تعود فكرة التنمية الحضرية إلى ما قامت به هيئة الأمم المتحدة بدور فعّال على المستوى الدولي عام ١٩٥١ بنشر هذه الفكرة حينما عملت على دراسة

المراكز الاجتماعية والعلاقة بين المجتمع المحلي والمجتمع الإقليمي، وكان الاهتمام منصبًا على المجتمعات الريفية حيث كان يُنظر إليها على أنها عملية تركز على تعاون السكان مع الجهود الحكومية بهدف التنسيق بين الخدمات الزراعية والصحية، وأكد تقرير الحالة الاجتماعية لسكان العالم عام ١٩٧٥ على ضرورة الاهتمام بالمجتمعات الحضرية، ومن ثَمَّ وُجِه الاهتمام إلى المجتمعات الحضرية من جانب الأمم المتحدة، ومن جانب آخر فقد ورد في إحدى نشرات مكتب المستعمرات البريطانية عام ١٩٥٨ إمكانية استخدام تنمية المجتمع في المجتمعات الحضرية نظرًا للاهتمام المتزايد بنمو السكان والمدن في الدول النامية وطبيعة التغير الموجه الذي بدأ يعتري المدينة من حيث ازدياد الكثافة السكانية والاشتغال بأعمال غير زراعية، وكذلك امتداد المباني أفقيًا ورأسيًا والتغير الموجه نحو استخدام الأرض، كل ذلك شكَّل في مجموعه سلسلة من التغيرات المجتمعية والبيئية والوظيفية التي تصيب كافة مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع الحضري وفي تزويد الحضر بمجموعة من المشروعات الاقتصادية والتكنولوجية والخدمات الاجتماعية كالتعليم والصحة والمواصلات وذلك بهدف الارتقاء بالمستوى الحضاري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي وإدماج ذلك المجتمع الحضري المتخلف في الحياة اليومية بما يُمَكنه من الإسهام بقدر المستطاع في التنمية الحضرية (طلعت، ٢٠٠١).

والتنمية بهذا المفهوم هي عملية تطوير المجتمعات الريفية إلى مجتمعات حضرية، وتتضمن كذلك نشأة المجتمعات الحضرية ونموها وزيادة الكثافة السكانية بما يتعدى ٢٠٠٠ نسمة في الكيلومتر المربع الواحد، وكبر حجم المدينة بما يزيد عن ١٠٠٠٠ نسمة، واشتغال أفرادها في الإنتاج وتوزيع التكنولوجيا وسيادة المهن التجارية والصناعية والخدمات ووجود درجة عالية من تقسيم العمل

والتعقد الاجتماعي وتنظيم التفاعل الاجتماعي على نحو ما أوضحه زيمل.

وترتبط التنمية الحضرية بنمو الدولة ونمو وتنسيق الضبط الاجتماعي، كما تعني التنمية الحضرية كذلك التغيرات الموجهة التي تعتري المدينة وتشتمل هذه التغيرات المساكن وبناء العمارات الشاهقة وإنشاء الشوارع والأحياء وغرس الأشجار (حسن، ١٩٩١).

وفي النصف الثاني في القرن العشرين ظهر مفهوم جديد للتنمية الحضرية حيث كتب سكوت (١٩٦٩) بحثًا عن المشكلات الحضرية تضمن الحاجات الفسيولوجية والاجتماعية للمدن واهتم بالأحياء المختلفة (Gottdiener ,Mark. And Hutchiosn, Ray, 2005).

ثُمَّ ظهرت أعمال أخرى تتعلق ببرامج تجديد المدن وبرامج المدن النموذجية وتمثل ذلك في حركة تخطيط المدن والقرى في بريطانيا عام ١٩٤٧ وفي عام ١٩٦٨ ظهر نوع من التنمية الحضرية يهتم بحركة الإنسان، وهكذا ترتبط التنمية الحضرية (الظاهرة) بعملية التخطيط، فهي تصنع وسائل أهدافًا ترتبط بنمط استخدام الأرض.

ويرى فورستر أن التنمية الحضرية تشمل أيضًا وضع برامج للتدريب المهني وتكاليف الإسكان المنخفضة حيث تؤدي هذه البرامج إلى تقليل أعداد العاطلين (Gottdiener ,Mark. And Hutchiosn, Ray, 2005).

وتُعرَّف التنمية الحضرية بأنها مجموعة العمليات التي تُعَلِم الاعتماد على النفس وتعبئة كافة الإمكانيات والطاقات والقوى وتحديد أوجه التقدم استراتيجيًا وتكنيكيًا على ضرورة التفاعل بين الطاقة الوظيفية منظور إليها في تطويرها من ناحية وبين القوى المعاصرة والضاغطة وكذا الواقعة لنا في عالم متغير من جهة أخرى) (محمد، ٢٠٠٢).

وتُعَرَّف التنمية الحضرية أيضًا (الظاهرة) بأنها عملية نشأة المجتمعات

الحضرية ونموها وتطوير المجتمعات الريفية إلى حضرية، والتغير الموجه الذي يعتبر المدنية من حيث ازدياد الكثافة السكانية والاشتغال بأعمال غير زراعية وبدرجة عالية من تقسيم العمل والتعقيد الاجتماعي، وفي ضوء الضبط الذي لا يستند على أسس قرابية، وكذلك تجديد وإقامة المباني والتغير الجوهري في استخدام الأرض (محمد، ٢٠٠٢).

--- مفهوم المدينة:

عُرفت المدينة تعريفات مختلفة حسب وجهة نظر كل عالم. فمنهم من تصور المدينة امتداد للقرية على افتراض أن هناك تدرجًا مستمرًا بين ما هو ريفي وما هو حضري (رشوان، ١٩٨٩).

ومنهم من عرَّف المدينة في ضوء عدد السكان، فقد اتفقت الهيئات الدولية على أن أي مكان يعيش فيه ٢٠.٠٠٠ نسمة فأكثر يعتبر مدينة، حيث يتبين تزايد نسبة سكان المدن في العالم زيادة كبيرة، سواء كان ذلك في البلاد الصناعية أو غير الصناعية. وربما كان هذا التحديد العددي ملائمًا للأغراض الإحصائية، إلا أنه غير مفيد تمامًا من الناحية السوسيولوجية هذا والتعريفات التي تبني على أساس النظر إلى كثافة السكان ينبغي أن تكون مرفوضة، لأن كثيرًا من القرى ربما يكون لها نفس كثافة المدن بل تزيد عنها في بعض الأحيان (رشوان، ١٩٨٩).

وعُرفت المدينة كذلك في ضوء اصطلاحات قانونية، وذلك أن مكانًا ما قد يطلق عليه اسم مدينة عن طريق إعلان أو وثيقة رسمية تصدر عن سلطاتٍ عليا. إلا أن هذا التعريف غير مُرضى، لأن المكان لا يمكن أن يكون مدينة لمجرد ظهور إعلان بذلك. كما أن هذا لا ينطبق على كثير من المدن الموجودة في كثير من بلاد العالم التي نشأت وتطورت دون إعلان رسمي، أو دون صدور

وثيقة بذلك من الجهات المختصة (روبرت بارك وآخرون ، ١٩٩٨).

ويمكن أن نعرف المدينة بأنها تجمعات سكانية كبيرة وغير متجانسة، تعيش على قطعة أرض محدودة نسبيًا، وتنتشر منها تأثيرات الحياة الحضرية المدنية، ويعمل أهلها في الصناعة أو التجارة أو كليهما معًا، كما

تمتاز بالتخصص وتعدد الوظائف السياسية والاجتماعية (نور، ١٩٨٦).

(٣) العوامل والمشكلات التى ادت الى تحضر فى مدينة رفح

الاختلاف الواضح في مستوى الدخول للأفراد وظهور النزعة الانتقامية عند المحتاجين.

- عدم وجود فرص كافية لغرض حصولهم على دخل معاشي مُرضٍ وكثرة البطالة.
- قلة مراكز الأمن والشرطة وعدم توزيعها مكانيًا بشكل يُؤَمِن كشف المجرمين.

يمارس سكان مدينة رفح العديد من الأنشطة الاقتصادية.

- القطاع الصناعي:

حيث تنتشر الكثير من الصناعات في مدينة رفح مثل صناعة الغزل والنسيج (مصنع خياطة) والملابس الجاهزة وصناعة الأخشاب وصناعة مواد البناء حيث يتواجد مصنع للطوب وآخر للرخام والبلاط كما يتواجد مصنع ميلامين.

- القطاع التجاري:

فقد لعب موقع رفح الجغرافي الأثر الكبير في نشاط الحركة التجارية في المدينة كما نشطت الحركة التجارية وازدهرت منذ قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية حيث بدأت حركة الاستيراد والتصدير من وإلى المدينة وتنوعت البضائع داخل محلاتها وأسواقها خاصة في السوق الذي يُقَام في المدينة كل يوم سبت والذي

يؤمه الناس من مختلف المدن والقرى في قطاع غزة.

- القطاع الخدماتي:

يوجد في مدينة رفح العديد من المحلات التي تقدم العديد من الخدمات اليومية التي لا غنى عنها لسكان المدينة ويعمل في هذه المحلات العديد من السكان.

جدول (١) أنشطة المحلات الخدمية وعددها في رفح (يونس، ٢٠٠٧)

م	أنشطة المحلات	عدد المحلات
١	بقالة	٨٥
٢	حلويات ومرطبات	٩
٣	محل خضار وفاكهة	٢٢
٤	دقيق وحبوب	٨
٥	أدوية زراعية	٦
٦	نثريات	٢٧
٧	مواد بناء	١٩
٨	أحذية	١٢
٩	ذهب	١٠
١٠	أدوات منزلية	٦
١١	إطارات سيارات	٢
١٢	دراجات	٤
١٣	قطع غيار سيارات	٨
١٤	أدوات صحية	٦
١٥	أدوات كهربائية	١٢
١٦	أثاث وموبيليات	٤
١٧	بلاط	٤
١٨	خيوط	٢
١٩	أجهزة كهربائية	١
٢٠	أعلاف	٢
٢١	خشب	٢
٢٢	أقمشة	٥

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

م	أنشطة المحلات	عدد المحلات
٢٣	ساعات	٢
٢٤	أشرطة تسجيل	٢
٢٥	زجاج وبراويز	٢
٢٦	عطارة	٢
٢٧	ثلاجات	١
٢٨	أكياس وحصر	٢
٢٩	شنط مدرسية	١
٣٠	أفران غاز	١
٣١	مطعم لحوم	٣
٣٢	مطعم فول	٥
٣٣	تصليح بناشر	٦
٣٤	تصليح راديو وتليفزيون	٧
٣٤	ورشة ألومنيوم	٨
٣٦	سباك	٥
٣٧	سمكري عادي	٤
٣٨	حلاق	٩
٣٩	تصليح غسالات	٦
٤٠	تصليح سيارات	١٤
٤١	حداد	٨
٤٢	غيار زيوت	٣
٤٣	خياط إفرنجي	٢
٤٤	مصور	٢
٤٥	جزار	٢
٤٦	مكوجي	١

كما يُوجد في رفح مقر لشركة الاتصالات هي المسئولة عن إدارة أمور التليفونات داخل رفح وبلغ عدد موظفي الشركة ٦ مهندسين و٣٧ فنيًا وعاملاً (وكيل شركة الاتصالات برفح)

كما يوجد في رفح مكتب بريد رئيسي وآخر فرعي في تل السلطان ويتم

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

التوزيع على المناطق عن طريق موزع لكل منطقة حيث تقسم رفح إلى أربع مناطق توزيع وهي (وكيل مكتب بريد رفح).

جدول (٢) مناطق توزيع البريد في رفح

المنطقة الجنوبية الشرقية	البرازيل - السلام – العبور – الشوكة
المنطقة الشمالية الشرقية	الحشاش – مصبح – البيوك – موراج- خربة العدس – الجنينة
المنطقة الغربية	المخيمات – رفح الغربية
منطقة تل السلطان	تل السلطان – كندا

ويوجد في رفح ست عيادات صحية ومستشفى ومركزان طبيان موضحين كالآتي:

جدول (٣) أسماء المستشفيات والعيادات الصحية في رفح

م	اسم المركز	المساحة (م٢)	جهة الإشراف	الموقع
١	عيادة المواصي	١٩٥٥	وكالة	المواصي
٢	عيادة تل السلطان	٣٥٠٠	حكومة	تل السلطان
٣	عيادة تل السلطان	٢٦٠٠	وكالة	تل السلطان
٤	مركز الهلال	١٦٣٦	حكومة	رفح الغربية
٥	مركز الأمومة	٧٠٠	وكالة	الشابورة
٦	عيادة الشوكة	١٨٠٠	حكومة	مركز المدينة
٧	عيادة الوكالة	٣٧٨٠	وكالة	مركز المدينة
٨	مستشفى الشهيد أبو يوسف النجار	٣٠٠٠	حكومة	الجنينة
٩	عيادة الشوكة	٦٥٠٦	حكومة	الشوكة

هذا بالإضافة إلى أن هناك العديد من سكان رفح يعملون بالوزارات المختلفة والتي تقدم خدماتها للجمهور الرفحي بواسطة أفرع الوزارات الموجودة في أماكن مختلفة، ويمكننا ذكر هذه الوزارات كالتالي:

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

جدول (٤) الوزارات المختلفة الخدمية في رفح

م	الجهة الحكومية المسئولة	الخدمة	الموقع
١	وزارة الداخلية	الشرطة	مركز المدينة
٢	قاضي القضاة	القضاء الشرعي والمدني	مركز المدينة
٣	وزارة الداخلية	تسجيل السكان	مركز المدينة
٤	وزارة العمل	شئون العمل والعمال	مركز المدينة
٥	وزارة الزراعة	المشورة للمزارعين	مركز المدينة
٦	وزارة التموين	شئون التموين	مركز المدينة
٧	وزارة الشباب والرياضة	شئون الشباب والرياضة	مركز المدينة
٨	وزارة الصحة	الخدمات الصحية	مركز المدينة
٩	وزارة الأشغال	صيانة الطرق والمباني الحكومية	مركز المدينة
١٠	وزارة التربية والتعليم	الخدمات التعليمية	مركز المدينة
١١	وزارة الشئون الاجتماعية	رعاية الحالات الاجتماعية	مركز المدينة
١٢	وزارة الإسكان	خدمات الإسكان والأراضي الحكومية	مركز المدينة
١٣	وزارة الأوقاف والشئون الدينية	رعاية شئون المساجد	مركز المدينة
١٤	وزارة شئون الأسرى	رعاية شئون الأسرى	مركز المدينة

٤. القطاع الزراعي وصيد الأسماك:

في الوقت الذي كانت تقوم فيه قوات الاحتلال بقتل المواطنين في مدينة رفح وقصف منازلهم لم تتوقف جرافات قوات الاحتلال ودباباتها عن أعمال التجريف والهدم واسعة النطاق والتي طالت عددًا كبيرًا من الأراضي الزراعية في المدينة، وقد تَكَبَّد القطاع الزراعي في المدينة خسائر كبيرة نتيجة الممارسات والانتهاكات الإسرائيلية لهذا القطاع الهام والحيوي.

فقد أقدمت على تجريف ما مساحته ٤٩٤٩ دونمًا (بلدية رفح، ٢٠٠٥)، من الأراضي الزراعية والمزروعة بالحمضيات والفاكهة والخضار والزيتون والحبوب وتدمير الدفيئات الزراعية وهدم مزارع الحيوانات والطيور كما دمرت عددًا كبيرًا من المنشآت والمعدات الزراعية وإغلاق الشاطئ أمام الصيادين ووقف العمالة الزراعية ومنع وصول المزارعين إلى أرضهم ومنع بعضهم من تصدير منتجاتهم ومحاصيلهم.

ولكن منذ قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية قام أصحاب الأراضي الزراعية بمساعدة السلطة ووكالة الأونروا بحفر الآبار واستصلاح الأراضي واستعمال تكنولوجيا الري والتسميد مما ساهم في نجاح الزراعة من حيث الجودة والإنتاج وتنوع المزروعات وأصبحت تشتمل على زراعة الحمضيات والخضروات والفواكه والزهور.

كما قامت الأهالي بتربية المواشي والطيور وصيد الأسماك وأصبحت الزراعة شريان الحياة الرئيسي في المدينة فهي من موارد الرزق الهامة فيها حيث يعمل في حقل الزراعة آلاف من سكان المدينة.

ثانيا : الإطار المنهجي للبحث

(٤) منهج الدراسة

- المنهج التاريخي:

يقصد بالمنهج التاريخي أنه طريقة للوصول إلى المبادئ والقوانين العامة عن طريق البحث في أحداث التاريخ الماضية وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإنسانية والقوى الاجتماعية التي شكلت الحاضر.

وذلك لأننا كثيرًا ما يصعب علينا فهم الحاضر المتعلق بشيء معين دون الرجوع إلى ماضيه، ومن ثم فإننا غالبًا ما نستعين بالمنهج التاريخي في الحصول

على أنواع من المعرفة عن طريق الماضي بقصد التحليل والدراسة لمشكلات إنسانية أو لعمليات اجتماعية حاضرة (عبد الكريم، ١٩٨٩).

وقد قامت الباحثة في هذه الدراسة بتتبع الظروف التاريخية، السكانية، الاقتصادية والعمرانية عبر تاريخ قطاع غزة ومدينة رفح علي وجه التحديد. وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المصادر، الوثائق، السجلات المكتوبة والتي كان من أهمها سجلات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ووثائق السلطة الوطنية الفلسطينية وسجلات بلديات رفح، جباليا، وخان يونس ودير البلح.

- المنهج الوصفي:

يعرف المنهج الوصفي بأنه الطريقة التي يعتمد عليها الباحث السوسيولوجي في الوصول إلى الحقائق والبيانات المتعلقة بالسلوك الاجتماعي أو الظاهرة الاجتماعية المراد دراستها (قدور، ٢٠٠٧).

ويعتمد هذا المنهج على بعض الطرق والأساليب التي تمكن من الحصول على البيانات

- منهج المسح الاجتماعي بالعينة:

يعرف المسح الاجتماعي كمنهج بأنه الطريقة التي تؤدي غلى جمع وتحليل البيانات الاجتماعية من خلال مقابلات مقننة أو من خلال استبيانات – استمارات بحثية مقننة – وذلك بغرض الحصول على معلومات من أعداد كبيرة من المبحوثين يمثلون مجتمعًا معينًا (غريب، ٢٠٠٧).

وفي هذه الدراسة تصميم استمارة استبيان وتم تحديد أفراد العينة واختيار حيَّين في مدينة رفح هما حي رفح الغربية كحي راقي، حي الشابورة كحي متخلف، وقد تكونت عينة الدراسة من ٣٦٧ مبحوثًا تم اختيارها عشوائيًا من الحيَّين وتم

تطبيق الاستمارة وترميزها وإدخالها علي الحاسوب ومعالجتها إحصائيًا باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS).

(٥) أدوات البحث :

وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة عدة طرق أو أدوات وهي:

أ- الملاحظة:

تعد الملاحظة من أهم وسائل جمع البيانات ومن أهم الأشياء الأساسية في بحث أي ظاهرة تقريبًا. حيث أن هناك بعض أنماط الفعل الاجتماعي التي لا يمكن فهمها فهمًا حقيقيًا إلا من خلال مشاهدتها مشاهدة حقيقية بمعنى رؤيتها رؤى العين (غريب، ٢٠٠٧).

وتعني الملاحظة بمعناها البسيط الانتباه العفوي إلى حادثة أو سلوك ونحن نقوم جميعاً بمشاهدة ما حولنا ونعلق عليه في أحاديثنا. ولكن الملاحظة العلمية تختلف عن الملاحظة العادية في أنها انتباه مقصود ومشاهدة منظمة تخضع لضبط ميداني (زايد، ٢٠٠٢).

وقد قامت الباحثة في هذه الدراسة بملاحظة الأوضاع المعيشية، الاجتماعية والاقتصادية لأفراد مجتمع الدراسة ووصف هذه الأوضاع بشكلٍ موضوعي.

ب- المقابلة:

تعرف المقابلة بأنها " محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر لاستثارة أنواع معينة من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي، أو الاستعانة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج (حسن، ١٩٧٩).

وقد اعتمدت الباحثة على أداة المقابلة في جمع بيانات الدراسة سواء كانت هذه المقابلة مع عينة الدراسة أو مع المسئولين في مدينة رفح.

ج- التصوير الفوتوغرافي:

استخدمت الباحثة أداة التصوير الفوتوغرافي كأداة مساعدة للوصف والتحليل في هذه الدراسة لما لأداة التصوير من أهمية في توفير مشقة وصف بعض الظواهر الموجودة في المجتمع عن طريق الكتابة وتوضيح الوصف بشكل أكبر.

(٦) عينة البحث :

وفي هذه الدراسة تصميم استمارة استبيان وتم تحديد أفراد العينة واختيار حيَّين في مدينة رفح هما حي رفح الغربية كحي راقي، حي الشابورة كحي متخلف، وقد تكونت عينة الدراسة من ٣٦٧ مبحوثًا تم اختيارها عشوائيًا من الحيَّين وتم تطبيق الاستمارة وترميزها وإدخالها علي الحاسوب ومعالجتها إحصائيًا باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS).

(٧) مجالات الدراسة :

- المجال البشري:

شمل المجال البشري للبحث على دراسة مسحية لمجموعة من أفراد مجتمع مدينة رفح، وقد تكونت عينة الدراسة من ٣٦٧ مبحوثاً تم اختيارهم عشوائياً.

- المجال الجغرافي:

أجريت الدراسة على حيَّين في مدينة رفح هما حي رفح الغربية كحي راقي، حي الشابورة كحي متخلف، بالإضافة إلى مخيمات قطاع غزة وهم ثمانية مخيمات, في محافظة غزة (مخيمان), محافظة دير البلح (أربعة مخيمات), محافظة خان يونس (مخيم واحد), ورفح (مخيم واحد).

- المجال الزمني:

استغرقت الدراسة الميدانية مدة زمنية لا تقل عن عام كامل (اثنى عشر شهر) بدأت منذ ٢٠٠٧/٥/١ وحتى ٢٠٠٨/٥/١ .

(٨) أساليب التحليل والتفسير :

بالنسبة للتحليل:

حاولت الباحثة في هذه الدراسة الجمع بين التحليل الكيفي والتحليل الكمي بحيث يتكاملان لتقديم البيانات الامبيريقية في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها. حيث تطلب الأمر في الكثير من المواقف الاعتماد على الأدوات الكيفية ومواقف أخرى تطلب الأمر الاعتماد على استمارة الاستبيان، وقد خضعت غالبية البيانات لأساليب التحليل الإحصائي الذي تمثل في برنامج STATISTICAL (SPSS) PACKAGE FOR SOCIAL SCIENCES وذلك باستخدام الحاسب الآلي.

وبالنسبة للتفسير:

حاولت الباحثة في هذه الدراسة تفسير ظاهرة التحضر في قطاع غزة من خلال واقع المجتمع الفلسطيني وظروفه الخاصة تاريخياً، ديموغرافياً, سياسياً, اقتصادياً, واجتماعياً.بحيث تظهر في النهاية صورة متكاملة عن النمط الخاص للتحضر في قطاع غزة بفلسطين.

مشكلات التحضر في مدينة رفح كما يراها سكانها:

تترتب على ظاهرة التحضر في مدينة رفح مشكلات عديدة تتشكل وتتطور مع مرور الزمن وتتضح هذه المشكلات في أغلب مجالات الحياة كالتالي:

- **المجال التعليمي:**

من أبرز مشكلات التحضر المرتبطة بالمجال التعليمي ويوضحها الجدولان رقما (٥)،(٦) في مدينة رفح كالتالي:

- **بالنسبة للمعلمين:**

يواجه المعلمون صعوبات متعددة تتعلق بالنواحي الاقتصادية والأمنية والاجتماعية وينعكس ذلك على العملية التعليمية كما أنهم يحتملون عبئًا تدريسيًا

يفوق قدرات بعضهم وخاصة كبار السن منهم.

- بالنسبة للأبنية المدرسية:

تواجه المؤسسات التعليمية نقصًا شديدًا في عدد المدارس، فرغم الزيادة الملحوظة في عدد المدارس خلال السنوات الأخيرة إلا أنه لا زال هناك حاجة لبناء مدارس إضافية تتناسب مع الزيادة في عدد الطلاب، ومن هنا برزت مشكلة ازدحام الطلاب أو ما يعرف بالضغط الطلابي على المكان، الأمر الذي استدعى استخدام مباني مستأجرة.

- كثافة الفصول الدراسية:

تبرز مشكلة كثافة الفصول الدراسية في المرحلة الأساسية الابتدائية والمرحلة الإعدادية وخاصة ارتفاع كثافة الفصل في المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية (الأونروا) لتصل إلى ٥٠ طالبًا لكل فصل، ويرجع هذا إلى زيادة عدد السكان وارتفاع كثافتهم في مدينة رفح.

- تعدد الفترات الدراسية في رفح:

ارتفع عدد المدارس التي تعمل أكثر من فترة دراسية وخاصة في المرحلة الأساسية الدنيا والمرحلة الإعدادية وهذا يُشِير إلى اختصار عدد الساعات الدراسية الأسبوعية وانخفاض المستوى التحصيلي الدراسي للطلاب وحرمانهم من ممارسة الأنشطة اللامنهجية مثل الرياضة والثقافة والفنون وبالتالي فإن طلاب هذه المدارس يتلقون خدمة تعليمية أقل من مستوى الخدمة التي يحصل عليها طلاب اليوم الكامل وهذا يرجع إلى صِغَر مساحة رفح والكثافة السكانية المرتفعة.

هذا بالإضافة إلى عدم تطبيق إلزامية التعليم في رفح الأمر الذي أدى إلى عدم التحاق عدد من السكان بالتعليم وارتفاع نسبة التسرب، وقد شَجَّعَ الوضع الاقتصادي الصعب في رفح على اتجاه الكثير من الطلاب للعمل. وبصورة عامة

يوجد لدى الطلاب ضعف في تحصيلهم العلمي نتيجة للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية السيئة التي يعيشها هؤلاء الطلاب في ظل الأوضاع غير المستقرة.

جدول (٥) مشكلات التحضر في المجال التعليمي

مشكلات التحضر في المجال التعليمي	التكرار	النسبة
قلة المدارس	٢١١	٥٧,٥٪
قلة المعلمين	٤١	١١,٢٪
كثافة الفصل كبيرة	١١٥	٣١,٣٪
المجموع	٣٦٧	١٠٠٪

جدول (٦) أسباب مشكلات التحضر في المجال التعليمي

أسباب مشكلات التحضر في المجال التعليمي	التكرار	النسبة
زيادة عدد السكان	٧٥	٢٠,٤٪
الاحتلال	١٩٨	٥٤٪
الدولة	٩٤	٢٥,٦٪
المجموع	٣٦٧	١٠٠٪

- **المجال الصحي:**

فبالرغم من انتشار العيادات والمستشفيات والمراكز الصحية بكل أرجاء مدينة رفح إلا أنها غير كافية بالإضافة إلى عدم توفر الكفاءات الطبية المتخصصة وعدم توفر الأدوية اللازمة للعلاج وعدم اهتمام الدولة بوعي الأفراد الصحي. وقد أدى عدم استقرار الوضع السياسي نتيجة للاحتلال الإسرائيلي- في الوقت الذي يزداد فيه عدد السكان- إلى ازدياد حاجة السكان إلى الرعاية الصحية. إلى جانب عدم اهتمام البلدية الكافي بجمع القمامة مما يترتب عليه انتشار الحشرات والرائحة الكريهة في بعض الأماكن.

وبالرغم من أن مشكلات الصرف الصحي قد تم حلها في عام ١٩٩٨م من

قِبَل الحكومة والبلدية بعمل مواسير قوية وعديدة في كل أرجاء المدينة إلا أن زيادة الضغط عليها والاستخدام الخاطئ لها من قِبَل السكان قد جعلها في حاجة للتجديد وإحلالها بمواسير جديدة ولكن الملاحظ أن الدولة لا تهتم كثيرًا في الوقت الحالي بهذا الأمر. وتتبين لنا هذه المشكلات وأسبابها من خلال الجدولين رقمي (٧)، (٨).

جدول (٧) مشكلات التحضر في المجال الصحي

مشكلات التحضر في المجال الصحي	التكرار	النسبة
عدم كفاية عدد العيادات	٢٩٢	٪٧٩,٦
انتشار القمامة ومياه الصرف الصحي	٧٥	٪٢٠,٤
المجموع	٣٦٧	٪١٠٠

جدول (٨) أسباب مشكلات التحضر في المجال الصحي

أسباب مشكلات التحضر في المجال الصحي	التكرار	النسبة
الاحتلال	٢١٠	٪٥٧,٥
الدولة	١١١	٪٣٠,٢
عدم الوعي الصحي	٤٦	٪١٢,٥
المجموع	٣٦٧	٪١٠٠

- مجال المرور والطرق والمواصلات:

- كثرة وقوع الحوادث بالطرق العامة وذلك يرجع إلى عاملين العامل الأول هو الازدحام السكاني والعامل الثاني هو ندرة وجود وحدات لشرطة المرور وندرة وجود الشوارع المسفلتة بعد أن هدمتها قوات الاحتلال. وعدم اهتمام الدولة والبلدية بعملية رصف الشوارع الداخلية.
- أن التخطيط العمراني لمنطقة الأسواق ووسط المدينة يُعَد تخطيطًا قديمًا، إذ نجد ضيق الشوارع هو الطابع الذي تتسم به هذه المنطقة، كما أن

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

معظم السيارات تتجه نحو مركز المدينة مما يخلق ازدحامًا مروريًا.

- البناء العشوائي للعمارات الكبيرة التي تضم مصانع ومؤسسات تَعِج بالمواطنين دون عمل مواقف انتظار مما يضطر العاملين بهذه المؤسسات إلى إيقاف سياراتهم في الشوارع وذلك يُعرقِل حركة السير.

ويكون أكثر أوقات الازدحام من الساعة السادسة والنصف حتى الثامنة والنصف صباحًا بسبب توجه السكان إلى أعمالهم ومن الساعة الثانية عشرة حتى الثانية والنصف ظهرًا بسبب عودة السكان إلى بيوتهم، ومن الساعة الخامسة حتى الثامنة مساءً بسبب خروج السكان لقضاء حاجاتهم والترويح عن أنفسهم. وفي هذه الفترة تقل المواصلات ويندر وجودها، ويتضح ذلك من الجدول (٩).

جدول (٩) مشكلات التحضر في مجال المرور والطرق والمواصلات

مشكلات التحضر في المرور والطرق والمواصلات	التكرار	النسبة
لا يوجد طرق معدة	١١٦	٣١,٦٪
ضيق الشوارع	١٥٢	٤١,٤٪
وقوع الحوادث	٥٠	١٣,٦٪
قلة المواصلات في فترة المساء	٤٩	١٣,٤٪
المجموع	٣٦٧	١٠٠٪

- مجال الكهرباء والإضاءة:

هناك مشكلتان رئيسيتان في هذا المجال:

الأولى: هي انقطاع الكهرباء باستمرار وخاصة أثناء فترات النهار وتصل أحيانا إلى ٦ ساعات يوميًا انقطاع، وهذا يرجع لتدخل الاحتلال.

الثانية: هي وقوع وقطع الأسلاك الكهربائية الهوائية المنتشرة بالشوارع الرئيسية والداخلية وعدم تصليحها من جانب الدولة بسبب قلة مواردها مما يترتب عليه العديد من الحوادث والخسائر.

ومن الجدير بالذكر أن شبكة كهرباء رفح حديثًا كلها تستمد قوتها الرئيسية من مصر فيما عدا حي الجنينه برفح يستمد شبكاتها من محافظة خان يونس بقطاع غزة.

ويتضح لنا ذلك من الجدولين رقمي (١٠)، (١١).

جدول (١٠) مشكلات التحضر في مجال الكهرباء والإضاءة

مشكلات التحضر في مجال الكهرباء والإضاءة	التكرار	النسبة
انقطاع التيار الكهربائي	٢٩٠	٧٩٪
ضعف التيار الكهربائي	٧٧	٢١٪
المجموع	٣٦٧	١٠٠٪

جدول (١١) أسباب مشكلات التحضر في مجال الكهرباء والإضاءة

أسباب مشكلات التحضر في مجال الكهرباء والإضاءة	التكرار	النسبة
الاحتلال	٢٢١	٦٠,٢٪
قلة موارد الدولة	١٤٦	٣٩,٨٪
المجموع	٣٦٧	١٠٠٪

- في مجال خدمات المياه:

فبالرغم من انتشار شبكات المياه في كل أرجاء رفح إلا أنها قد تجاوزت عمرها الافتراضي وباتت تعاني من تسربات خطيرة مما يسبب هدرًا كبيرًا واحتمالات التلوث المتبادل مع المجاري وهذا راجع إلى تزايد الضغط على هذه الشبكات نتيجة اكتظاظ المدينة بالسكان بالإضافة إلى عدم اهتمام الحكومة بإصلاحها وإحلالها.

وينتج عن كل ذلك طبعا انقطاع التيار باستمرار وبشكل يومي فيضطر الأهالي إلى تخزين المياه. ويتضح ذلك من الجدول رقم (١٢).

جدول (١٢) مشكلات التحضر في مجال خدمات المياه .

مشكلات التحضر في مجال خدمات المياه	التكرار	النسبة
عدم نظافة المياه	٩٦	٢٦,٢٪
انقطاع المياه	٢٧١	٧٣,٨٪
المجموع	٣٦٧	١٠٠٪

- في مجال العمل والتجارة:

- عدم وجود فُرَص كافية للعمل من أجل حصول الأهالي على دخل معاشي مُرضِي وكثرة البطالة بين الشباب، وهذا يرجع لزيادة فئة الشباب وعدم اهتمام الدولة لإيجاد عمل لهم.
- اختلاف المستوى المعاشي لأفراد المجتمع الساكنين في نفس المدينة يؤدي إلى ظهور حالة عدم التآلف الاجتماعي وضعف العلاقات الاجتماعية.
- غلاء الأسعار وقلة المنتجات والسلع داخل سوق رفح وهذا يرجع إلى إغلاق المعابر وتدخل الاحتلال وسياسة إسرائيل التي تمنع دخول المواد الخام التي تحتاج لها المصانع الفلسطينية كما تمنع أيضًا خروج المواد المصنعة وكذلك بالنسبة لمحاصيل المزارعين داخل مدينة رفح. ويتضح ذلك من خلال الجدولين رقمي (١٣)، (١٤).

جدول (١٣) مشكلات التحضر في مجال العمل والتجارة

مشكلات التحضر في مجال العمل والتجارة	التكرار	النسبة
غلاء الأسعار	٢١١	٥٧,٥٪
قلة الخدمات	١٥٦	٤٢,٥٪
المجموع	٣٦٧	١٠٠٪

جدول (١٤) أسباب مشكلات التحضر في مجال العمل والتجارة

أسباب مشكلات التحضر في مجال العمل والتجارة	التكرار	النسبة
بسبب إغلاق المعابر	١٠٠	٪٢٧,٢
الاحتلال	٩٦	٪٢٦,١
الدولة	٨٠	٪٢١,٨
اكتظاظ السكان	٩١	٪٢٤,٩
المجموع	٣٦٧	٪١٠٠

- **المجال الأمني:**

لاحظت الباحثة قُلَّة مراكز الأمن والشرطة وعدم توزيعها مكانيًا بشكل جيد يُؤَمِّن كشف المجرمين هذا بالإضافة إلى الاحتلال الإسرائيلي إلى جانب الخلافات بين حركة فتح وحماس وانقلاب حماس وقوة شوكتها وما ترتب عليه من خطف وتعذيب الناس مما تسبب في معاناة الأهالي وتفشي حالة من الخوف من وقوع أي إيذاء عليهم سواء من قِبَل الاحتلال الإسرائيلي أو من جَرَّاء الخلافات بين حركة فتح وحماس.

- **المجال الترفيهي والثقافي:**

إن الترفيه شَكلٌ من أشكال نشاط الإنسان فهو يحتاج بشكل متزايد لتنظيم وتذليل ما تهبه الطبيعة بما يفيده. لذا فإن الحدائق العامة والمنتزهات وغيرها من وسائل الترفيه تلعب دورا هاما في العديد من الجوانب الاجتماعية والسيكولوجية للسكان.

ولاحظت الباحثة أن مدينة رفح تفتقر إلى الحدائق والبساتين والمنتزهات ودور السينما والمسارح والمكتبات العامة وهذا يرجع إلى عدم اهتمام الدولة بهذا الجانب بالإضافة إلى زيادة عدد السكان وصغر مساحة مدينة رفح التي تبلغ ٥٥.٠٠٠ دونمٍ.

(٩) نتائج الدراسة

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن أنسب اتجاه نظري لدراسة ظاهرة التحضر هو دراسة واقع المدينة أولاً ثم تحديد اتجاه أو طريق منهجي واحد أو أكثر يتسق مع هذا الواقع ثانيًا.

أي أن الباحث يمكن أن يبدأ في جمع المعلومات والبيانات وتحليلها مبتدئًا من أحد هذه الاتجاهات النظرية ثم ينتقل الباحث إلى ربط هذا الجانب بالجوانب الأخرى ورصد التحولات التي طرأت على مجتمع المدينة والعوامل التي ساهمت في إحداث هذه التحولات، ويصل في النهاية إلى بناء نماذج حول طبيعة ظاهرة التحضر والنمو والتوسع الحضري.

ولنأخذ مثلاً على ذلك. إذا قمنا بدراسة إحدى المدن أو التحضر في دولة من الدول، وحددنا الاتجاه الديموجرافي، فإننا نجمع البيانات والمصادر التي تفسر لنا حركة السكان وطبيعتهم عبر المراحل المتعاقبة لحياتهم بقصد تحليل جذور النظم الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة والعوامل التي ساهمت في تشكيل هذا الواقع. ومن ثَمَّ نحاول ربط الحقائق الديموجرافية مع اتجاهات التحضر والنمو الحضري المعاصرة سواء أكان تحضرًا أو نموًا طبيعيًا تابعًا من عوامل ذاتية أم كان تحضرًا أو نموًا غير طبيعي ناجم عن عوامل خارجية وبالتالي يكون التحليل الديموجرافي أساسًا ومحورًا في تفسير التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والايكولوجية وهكذا.

- هناك عوامل أساسية للتحضر عملت وتعمل لتحقيق نمط حضري في مدينة رفح ذات خصائص معينة من أهم هذه العوامل:

- العامل الديموغرافي:

والذي يتمثل في زيادة عدد السكان وانخفاض الوفيات والإقامة في الحضر والهجرة من الريف للحضر والكثافة السكانية العالية.

فمثلاً لقد بلغت الكثافة السكانية للأراضي الفلسطينية ٦٥١.٢ فردًا / كيلو مترًا مربعًا في عام ٢٠٠٥. وبذلك تضع هذه الكثافة السكانية فلسطين في مرتبة قريبة من أعلى البلدان كثافة في العالم. وإذا زاد عدد السكان في فلسطين عن ذلك خلال السنوات الـ ١٥ التالية، فستبلغ كثافتها السكانية ٩٠٠ شخصًا في ١ كيلو متر المربع لتتخطى كثافة السكان في بنغلاديش وهي ٨٥٠ شخصًا في الكيلو متر المربع.

وحسب أخر تعداد سكاني في رفح عام ١٩٩٧ فقد كان متوسط معدل النمو السكاني فيها ٤.٢٣ % وهي أعلى نسبة زيادة سكانية في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

- العامل الاجتماعي والثقافي:

الذي يتمثل في انتشار التعليم وحجمه في مدينة رفح فعلى سبيل المثال اتضح من الدراسة الميدانية أن نسبة ٣٣.٨٪ من عينة الدراسة من أصحاب الشهادات الجامعي والتعليم العالي وأيضا ٣٢.٧ % من عينة الدراسة لم يقتصروا علي التعليم العالي وإنما التحقوا بالدراسات العليا بحصولهم علي درجات الماجستير والدكتوراه.

أما العوامل الأخرى مثل الصناعة والزراعة والتجارة فبالرغم من انتشار الكثير من الصناعات في رفح وعمل عدد غير قليل من السكان في الزراعة والتجارة وقطاع الخدمات إلا أن هذه العوامل غير مؤثرة في ظاهرة التحضر نظرًا للقصور الشديد في هذه القطاعات ومستواها غير المتطور.

- هناك نمط خاص للتحضر في قطاع غزة ظهر نتيجة العامل السياسي والمشكلات السياسية في قطاع غزة وقد أدت هذه المشكلات إلى هجرات قسرية اضطر من خلالها السكان إلى النزوح عن موطنهم الأصلي فظهر نمط وفكرة وجود المخيمات لإسكان اللاجئين المُشَرَدِين.
- يتصور سكان رفح أن مدينتهم تتميز بالخصائص التالية:

أولاً: مدينة رفح هي عبارة عن مجموعة من الأحياء العشوائية وشبه المخططة التي يسكنها أعدادًا كبيرة من السكان، وتفتقر هذه الأحياء ولاجئيها للحياة الكريمة.

ثانيًا: مدينة رفح هي مدينة حضرية لا يمكن القول بأنها تجارية أو صناعية أو خدمية.

ثالثًا: مدينة رفح هي مدينة سكنية في المقام الأول حيث يكثر بها السكان وتسود العلاقات غير المترابطة بين سكانها وقلة الأمن الاجتماعي وارتفاع معدلات الجريمة.

وعلى أساس هذا التصور فإن سكان مدينة رفح يتوقعون ويرون مستقبل مدينتهم في صورة أسوأ مما هي عليه الآن.

حيث يتوقعون تزايد في عدد السكان وازدحام المدينة وهدم العديد من منازلهم من قِبَل قوات الاحتلال الإسرائيلي وعدم التحسن في توافر الخدمات الحياتية اليومية وزيادة الخوف الاجتماعي والأمني والقلق النفسي الناتج عن الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة كله بالإضافة إلى عدم ثقتهم بالدولة والسلطة الوطنية الفلسطينية.

- تترتب على ظاهرة التحضر في مدينة رفح مشكلات عديدة تتشكل وتتطور مع مرور الزمن وتتضح هذه المشكلات في أغلب مجالات الحياة مثل:
  - مشكلات في المجال التعليمي:

مثل النقص في عدد المدارس وكثافة الفصول الدراسية وتعدد الفترات الدراسية وارتفاع نسبة التسرب في التعليم.

- مشكلات في المجال الصحي:

مثل عدم كفاية العيادات والمستشفيات وعدم توفر الكفاءات الطبية المتخصصة وعدم توفر الأدوية اللازمة.

- مشكلات في مجال المرور والطرق والمواصلات:

مثل وقوع الحوادث ونُدرَة وجود وحدات لشرطة المرور وندرة وجود الشوارع المسفلتة.

- مشكلات في مجال الكهرباء والإضاءة.

مثل انقطاع الكهرباء باستمرار وضعف التيار.

- مشكلات في مجال المياه:

مثل تلوث المياه وإهلاك شبكات المياه وتجاوز عمرها الافتراضي.

- مشكلات في مجال العمل والتجارة:

مثل عدم وجود فرص كافية للعمل وغلاء الأسعار.

والجدير بالذكر أن من أكثر الأسباب وراء هذه المشكلات هي زيادة عدد السكان.

(١٠) توصيات البحث

- إجراء بحوث ودراسات ميدانية حول ظاهرة التحضر أو أي ظاهرة أخرى مرتبطة بالحضر والمدينة من قِبَل الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية ومعالجتها معالجة علمية من أجل النهوض بعلم الاجتماع الحضري.
- محاولة اهتمام الحكومة الفلسطينية بالنظر لمشكلات المدينة في قطاع غزة وخاصة مدينة رفح لمحاولة حلها ورفع المعاناة عن السكان.

- اهتمام المسئولين بالتخطيط العمراني للمدن في فلسطين بأسلوب يناسب المتطلبات الحالية والمستقبلية.
- تحديث وسائل النقل والمواصلات وإصلاح وصيانة الطرق وشبكات المياه والكهرباء داخل المدن والأحياء والمخيمات.

المراجع

أولاً ـ المصادر والمراجع العربية:

١) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٩.
٢) أحمد زايد، تصميم البحث الاجتماعي أسس منهجية وتطبيقات عملية، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ٢٠٠٢ .
٣) أحمد يونس، تقرير المشروع الهيكلي لمدينة٢ رفح، وزارة الحكم المحلي، بلدية رفح، ٢٠٠٧.
٤) إسحق يعقوب القطب، اتجاهات التحضر في الوطن العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة , ج١، ١٩٧٨.
٥) المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، قصص المدن، اليونسكو، العدد ١٢٥، أغسطس ١٩٩٠.
٦) بلدية رفح، رفح بين الماضي وإنجازات الحاضر، ديسمبر ٢٠٠٥.
٧) جيهان أبو الفتوح سعد، حجم المدينة ونوعية الحياة الاجتماعية في مصر في ضوء نظرية التحديث رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٩٨.
٨) حسن على حسن، المجتمع الريفي والحضري، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩١.
٩) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، ط٥، ١٩٨٩.
١٠) روبرت بارك وآخرون، المدينة، تعريب سيد عبد العاطي وأبو بكر باقادر، وكالة فيبر، السعودية، جدة ١٩٨٨.
١١) عبد الباسط محمد حسن, البحث الاجتماعي " محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية , ١٩٧٠.
١٢) عزيزة عبد الله العلي النعيم، التنظيم الاجتماعي الحضري في حي الفيصليه المعهد العربي لإنماء المدن المملكة العربية السعودية، ١٩٩١.
١٣) غريب عبد السميع غريب, البحث العلمي الاجتماعي بين النظرية والإمبيريقية, مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية, ٢٠٠٧.
١٤) فاديه عمر الجولاني، علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٣.
١٥) مجموعة من المحاضرين، التحضر في العالم "جغرافية العمران"، جامعة القدس

المفتوحة، برنامج التربية، رقم المقرر ٥٤٣٣، ١٩٩٨
١٦)محمد أحمد غنيم، المدينة دراسة في الانثروبولوجيا الحضرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٧.
١٧)محمد الجوهري وآخرون , دراسات في علم الاجتماع الريفي والحضري، سلسلة علم الاجتماع المعاصر الكتاب الرابع عشر، دار الكتب الجامعية، القاهرة، ١٩٨٥.
١٨)محمد الجوهري، علم الاجتماع الريفي والحضري، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧.
١٩)محمد عبد الفتاح محمد، الاتجاهات التنموية في ممارسة الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٢.
٢٠)محمد الغريب عبد الكريم, البحث العلمي(التصميم والمنهج والإجراءات), المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية, ١٩٨٩, الطبعة الثانية.
٢١)محمد عبد المنعم نور، الحضارة والتحضر دراسة أساسية لعلم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٣، ١٩٨٦.
٢٢)محمود الكردي، التحضر دراسة اجتماعية الكتاب الأول، دار قطر بن الفجاءة، قطر، ١٩٨٤.
٢٣)محمود جاد، التضخم الحضري في البلاد النامية، دار العالم الثالث، القاهرة، ١٩٩٣.
٢٤)منال محمود طلعت، التنمية والمجتمع، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١.
٢٥)نبيل السملوطي، علم اجتماع التنمية – دراسة في اجتماعيات العلم الثالث، دار النهضة العربية بيروت، ١٩٨١، صـ ـ ٤٠- ٤١.
٢٦)نجاح قدور, طرق البحث العلمي وتطبيقاتها في علم الاجتماع, دار شموع الثقافة, ليبيا, ٢٠٠٧.

ثانيًا - المصادر والمراجع الأجنبية:

27) Gottdiener, Mark., and Hutchison, Ray. The New urban Sociology, 2005.
28) Hall, P. ; urban future 21 " Aglobal agenda for twenty – first century cities ", Spon press , London , 2000 .
29) http: //www. balagh. Com/islam/180qa7bj- htm2/11/2006
30) Monn. P, An Approach to urban sociology, Routledge&keganpaul, London, 1986.
31) The New Encyclopedia britanica, vol.18. 1975. P.1073.